

## المحرر الوجيز

. @ 119 .

قوله تعالى \$ سورة النساء 128 \$ .

هذه الآية حكم من الله تعالى في أمر المرأة التي تكون ذات سن ودمامة أو نحو ذلك مما يرغب زوجها عنها فيذهب الزوج إلى طلاقها أو إلى إيثار شابة عليها ونحو هذا مما يقصد به صلاح نفسه ولا يضرها هي ضررا يلزمها بل يعرض عليها الفرق أو الصبر على الأثرة فتزيد هي بقاء العصمة بهذه التي أباح الله تعالى بينهما الصلح ورفع الجناح فيه إذ الجناح في كل صلح يكون عن ضرر من الزوج يفعله حتى تعالجه وأباح الله تعالى الصلح مع الخوف وظهور علامات النشوز أو الإعراض وهو مع وقوعها مباح أيضا والنشوز الارتفاع بالنفس عن رتبة حسن العشرة والإعراض أخف من النشوز وأنواع الصلح كلها مباحة في هذه النازلة أن يعطي الزوج على أن تصبر هي أو تعطي هي على أن لا يؤثر الزوج أو على أن يؤثر ويتمسك بالعصمة أو يقع الصلح على الصبر على الأثرة فهذا كل مباح وخالف المفسرون في سبب الآية فقال ابن عباس وجماعة معه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة حدث الطبرى بسند عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا تطلقني واحبسني مع نسائك ولا تقسم لي ففعل فنزلت ! 2 ! الآية وفي المصنفات أن سودة لما كبرت وهبت يومها لعائشة وهذا نحو الأول وقال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعيادة السلماني وغيرهم نزلت الآية بسبب رافع بن خديج وخولة بنت محمد بن مسلمة وذلك أنه خلا من سنها فتزوج عليها شابة فأثر الشابة فلم تصبر هي فطلاقها طلاقة ثم تراجعا فعاد فأثر الشابة فلم تصبر هي فطلاقها أخرى فلما بقي من العدة يسير قال لها إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك قالت بل راجعني وأصبر فراجعتها فأثر الشابة فلم تصبر فقال إنما هي واحدة فإذا ما أتيتني على ما ترين من الإثرة وإلا طلقتك فقررت فهذا هو الصلح الذي أنزل الله فيه ! 2 ! الآية وقال مجاهد نزلت الآية بسبب أبي السنابل ابن عكك وامرأته وقرأ نافع وابن كثير أبو عمرو وابن عامر يصالحة بفتح الياء وشد الصاد وألف بعدها وأصلها يصالحة بضم والكسائي وعاصم يصلحا بضم الياء وسكون الصاد دون ألف وقرأ عبيدة السلماني يصالحة بضم الياء من المفاعة وقرأ الجحدري وعثمان البتي يصلحا بفتح الياء وشد الصاد أصلها يصلحا قال أبو الفتح أبدل الطاء صادا ثم أدمغ فيها الصاد التي هي فاء فصارت يصلحا وقرأ الأعمش إن اصالحة وكذلك هي في قراءة ابن مسعود قوله ! 2 ! ليس الصلح مصدرا على واحد من هذه الأفعال التي قرء بها فالذى يحتمل أن يكون اسم كالعطاء مع أعطيت والكرامة مع

أكرمت فمن قرأت يصلحا كان تعديه إلى الملح كتعديه إلى الأسماء كما تقول أصلحت ثوبا ومن  
قرأت